Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما ابتُليتَ ولو مرّة في حياتك بجماعة من الناس يقتلون الساعة تلو الساعة في التشكي من الناس ، ومن الطبيعة ، ومن ربّ الطبيعة ؟ أما أحسست نفسك كالمصاب بالجَرَب ، أو كمن أباح جسده بلحيوش جرّارة من القمل والبقّ والبراغيث ؟ أما تمنّيت لو تهرب من أولئك الناس إلى حيث تلقى بشراً يفكرون ولا يشكون ، ويعملون ولا يتذمّرون ، ويسيرون في طريقهم ولا يتأفّفون ؟

إنّما الشكوى ضعف لا يليق بالإنسان الواثق من نفسه ، والمؤمن بمقدرته على الانتفاع إلى أقصى حدٍّ بما وهبته الحياة من قوّة العقل والإرادة والخيال والوجدان — تلك الأنوار الكاشفة التي لو أحسن استعمالها ، ثمّ صوّبها على الظلام من حوله ، مهما اشتدّ ، لبدّده . فما نفعه من الشكوى ما دام لا يفعل شيئاً في سبيل التغلّب على ما يشكو منه ؟ وإذا هو انصبّ بكلّ قواه على دكّ العقبات التي في طريقه ، وكان له الإيمان بأنّه متغلّب عليها في النهاية ، فأيّ مبرّر إذ ذاك لأيّ شكوى ؟

يقيني أن كثرة التشكّي تشلّ عزم المتشكي فتقعده عن الانكباب بكلّ قواه على التخلّص ممّا يشكو . وانّه لمن المؤسف حقّاً أن نرى شرقنا العربي مصاباً بداء التشكي إلى حدّ قلّما بلغه أيّ قطر سواه من أقطار الأرض . فغناؤه — حتى